

البخاري (314) "بدء السلام - لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم .." كتاب الاستئذان (باب 1-2) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

كتاب الاستئذان قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب بدأ السلام حدسنا يحيى بن جعفر قال حدثنا عبدالرزاق هو عبدالرزاق ابن همام الصنعاني آآ قد رمي بشيء من التشيع رحمه الله تعالى - [00:00:45](#)

وان كان اماما في الحديث وله المصنف الشهير بمصنف عبدالرزاق وله التفسير المعروف بتفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني وعن سبب تشييعه كما ذكر فان شخصا سأله وقال انك امام وآآ - [00:01:08](#)

اخذ عنك ائمة فلماذا سلكت هذا المسلك؟ يعني من التشيع وكان التشيع انذاك قاصرا على تفضيل علي بن عثمان ونحو من ذلك فقال جالست هذا الرجل يعني جعفر بن سليمان - [00:01:35](#)

فاعجبني سمته فاخذت ذلك عنه فدل ذلك على ان الجليس يؤثر في جليسه فنسأل الله ان يرزقنا واياكم الجلساء الصالحين الذين يذكروننا اذا غفلنا ويعينونا ويعين ويغفون اننا اذا شرعنا في طاعة لله - [00:01:57](#)

عن معمر عمر ابن راشد البصري رحمه الله تعالى عن همام ومام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا - [00:02:22](#)

من اهل العلم من قال على صورته مفسرة بما بعدها في هذا المقام اي لم يخلق طفلا ثم كبر شيئا فشيئا حتى اصبح شابا انما خلق لاول وهلة او عفوا خلق لاول امره طوله في السماء - [00:02:45](#)

ستون ذراعا وليست الصورة بمنفية عن ادم عليه السلام ليست الصورة بمنفية عن ادم عليه السلام قال عن الله سبحانه وتعالى وهذا محله ابواب التوحيد ولعل ذلك قد تقدم باستفاضة - [00:03:08](#)

في شرح كتاب ابن خزيمة رحمه الله كتاب الصفات خلق الله ادم على صورته فالهاء هنا من العلماء من قال هي عائلة على ادم عليه السلام وذلك لقوله في هذا المقام على وجه الخصوص - [00:03:29](#)

طوله في السماء ستون ذراعا ومن العلماء من اورد زيادة او اورد لفظة في حديث السورة في بعض طرقه ان الله خلق ادم على صورة الرحمن ولفظة خلق ادم على صورة الرحمن - [00:03:53](#)

من الناحية الحديثة معلولة لا تصح والله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير واثبات الصورة لله تقدم ايضا التنويه عليه وعلى الملابس المحيطة به في كتاب التوحيد لابن خزيمة فليرجع اليه - [00:04:18](#)

قال خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك من بعدك - [00:04:44](#)

فقال اي ذهب اليهم ادم عليه السلام فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان - [00:05:06](#)

فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان هنا امور متعلقة بفقهاء هذا الحديث من اولها واولها الرد على الملاحدة القائلين ان الانسان اصله

قرد ومن ثم على تلك النظرية الباطلة - 00:05:35

التي كتبها داروين الكافر والتي لم تزل تدرس في مادة الاحياء في كثير من بلاد المسلمين فيزعمون ان الانسان اصله قرد وستكتب شهادتهم ويسألون ولقد قال تعالى ولقد خلقنا الانسان في لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - 00:06:01

وقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك والني صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله ادم على صورته طوله في السماء ستون ذراعا - 00:06:30

ففي هذا وفي غيره رد على القائلين بان الانسان اصله قرد هذا اولا ثانيا كلمة التحية عامة وآآ مما التحية الدعاء بطول الحياة الدعاء بطول الحياة لكن صورتها عندنا كمسلمين - 00:06:54

تختلف عن صورتها عن غير المسلمين فالتحية في الامم والشعوب التحية في الامم والشعوب عموما لكن صورها تختلف صورها تختلف فقد يحيي قوم قوما وهم كلهم اهل كفر لكن ما تحيتهم - 00:07:26

فتحيتهم تختلف عن تحيتنا وان كان من اصل معنى التحية الدعاء بطول الحياة عند الفرس مسلا عش الف سنة هذه تحيتهم دعاء بطول الحياة اما تحيتنا السلام عليكم السلام عليكم - 00:07:53

وقوله تعالى اذا فسلم على اولئك واجتمع ما يحيونك به انها تحيتك وتحية زريتك دل على هذا التأسيس الذي اسس ان تحيتنا هي السلام عليكم ولكن لا مانع ايضا ان يزيد الشخص السلام عليكم ورحمة الله - 00:08:19

ولا مانع وهو الاكمل والافضل ان يزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لما اخرج ابو داوود في سننه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فدخل رجل فقال السلام عليكم - 00:08:48

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا فدخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون فدخل ثالث فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:08

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون ها قد قال بعض اهل العلم انتهى السلام الى وبركاته انتهى السلام الى وبركاته اما زيادة ومغفرته سواء في الالقاء او في الرد - 00:09:27

فلم تسبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله هنا قد يرد حديث لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى - 00:09:52

كيف يوجه هذا الحديث مع قول الملائكة السلام عليك ورحمة الله هو لا تعارض كبير في هذا المقام ولكن من العلماء من قال انها عند الابداء لا تقل عند الابداء - 00:10:15

عليك السلام انها تحية الموتى كذا قال بعض اهل العلم عند الابداء لا تقل عليك السلام لكن يبقى الاشكال قائما اننا اذا ذهبنا الى القبور لا نقل عليك السلام او عليكم السلام يا اهل القبور. انما نبأهم ايضا - 00:10:39

بالوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وقال بعض العلماء لا يمنع ان تقول عليكم السلام ولا يمنع ان تقول لهم السلام عليكم - 00:11:00

لا يمتنع هذا ولا يمتنع ذلك. اما الاحياء فابتدأهم بقول السلام عليكم كذا ذهب بعض العلماء وهذا كله على فرض ثبوت الحديث وسنده ثابت لكن يراجع هل اعله بعض العلماء ام لا؟ اعني - 00:11:21

لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى والله اعلم قال فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم اي طوله في السماء ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الان - 00:11:45

وقوله كل من يدخل الجنة على صورة ادم اي على صورة ادم يوم ان خلق في الطول فقط او في الطول وسائر الاشكال قل الذي يبدو انه في الطول اما سائر الاوصاف - 00:12:08

فلا نقول ان كل الخلق جميع اوصافهم تنطبق على وصف ادم انما من ناحية الطول على ما يبدو من الحديث والله اعلم ولا لكن ان قلنا صورتهم على صورة ادم من ناحية اثبات - 00:12:29

يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وازكى لكم - [00:19:37](#)

فالله بما تعملون عليهم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - [00:19:58](#)

حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فاولا من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم فهل المفهوم المخالف انني اذا دخلت بيتي لا اسلم على اهلي ولا استأنس لان الله قال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - [00:20:22](#)

حتى تستأنسوا وتسلم على اهلها فجعل الالزام بالاستئناس والالزام بالسلام على اهلها للبيوت التي ليست لنا ببيوت فهل بيوتنا نقتحمها دون الاستئذان وقد جاءت اثار ونصوص تدل على الاستئذان على اهلنا ايضا - [00:20:51](#)

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يراجع سنده اذا دخلت على اهلك فسلم تكن عليهم بركة لكن يحرر وايضا قال الله تعالى في اية عامة في اية عامة - [00:21:25](#)

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها فسلموا على انفسكم عفوا. تحية من عند الله مباركة طيبة تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل لابن عباس ونحوه عن ابن مسعود ايضا - [00:21:49](#)

قيل لابن عباس ان لي اختان اعولهما امونهما الاستأذن عليهما قال اتحب ان تراهما عريانتين قال لا قال فاستأذن عليهما وعن ابن مسعود ايضا نحوه ان لي ام كبيرة استأذن عليها - [00:22:13](#)

قال ما على كل احوالها تحب ان تراك ما على كل احوالها تحب ان تراك اه او تعفن تحب ان تراها ما على كل احوالها تحب ان تراها هذا من الاسر - [00:22:44](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم من فعله كما قالت عائشة رضي الله عنها بحديث الافك فكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك دخل علي يسلم نرى منه انبساطا او نحو ذلك فلما كانت - [00:23:05](#)

حديثه الافك كان يدخل يقول السلام عليكم كيف تيكم ولا يزيد على ذلك فعلى اية حال كان يسلم كان يسلم واذا قلنا ان المراد سلام الاستئذان فايضا وهو ان السلام للاستئذان بلا شك - [00:23:25](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اطال احدكم الغيبة فليطرق اهله طرقا يتخونهم او يلتمسوا عثراتهم ولكن امهله حتى تمتشط الشاي تستعد المغيبة قال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا - [00:23:48](#)

وتسلم على اهلها هنا يبدو اشكال كيف قيل تستأنس وتسلم على اهلها. السلام هنا سلام للاستئذان والاستئناس انما يكون بعد الدخول بدليل ان عمر رضي الله عنه لما دخل على رسول الله - [00:24:15](#)

بعد ان سلم واستأذن واذن له في الدخول قال يا رسول الله ائذن لي ان استأنس فاذن له فجال بصره في الغرفة فالاستئناس هو بعد الدخول هذا في الغالب وان كان من اهل العلم من قال الاستئناس - [00:24:43](#)

الاستئذان بتنحج ونحو فمن العلماء من اجاب على الاشكال هذا فقال ان الواو لا تقتضي الترتيب انما تقتضي الواو مطلق التشريك تقول جاء زيد وعمرو لا يلزم ان يكون زيد جاء او لا ثم جاء امر قد يكونا اتياه معا - [00:25:12](#)

اكلت خبزا ولحما اكلتهما معا وهكذا والله اعلم قال حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم اي الاستئذان خير لكم لعلكم تذكرون اي تتعظون وتعتبرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم. دخولكم مظنة الريبة والشك فيك - [00:25:38](#)

اذا فقد شيء من دخل انت فستتهم به فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم - [00:26:12](#)

ممن سيأتي في الازن وليس فيها احد قد لا يكون فيها احد ولكن شخص ما ارسلني فقال اذهب الى بيتي ائني بشيء منه فاعطاني اذنا في الدخول الى بيته وان لم يكن فيه - [00:26:29](#)

احد والله اعلم او انت مسافر وشخص له شقة في بلدة البلدة التي انت اليها مسافر قال خذ المفتاح وادخل فلا يلزم الامر ان تستأذن طالعت على انك اخذت الاذن مسبقا - [00:26:52](#)

قال تعالى ليس عليكم جناح عفووا وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم قال بعض المفسرين ان استعمل معك رب البيت اشد الكلمات واقصاها وقال لك ارجع لا تدخل - [00:27:10](#)

لزمك ان ترجع ونفسك طيبة لان الله قال وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ونفسك طيبة بشرع الله لان الله لا يشرع الا ما فيه مصلحة لك فقد يكون رب البيت على حال - [00:27:31](#)

يقراً ان يرى عليها قد يكون في مشكلة مع اهله قد يكون اه متعسرا من امر قد يكون هناك حائل بينه وبين ان يسمح لك بالدخول والناس لهم حاجات ولهم - [00:27:51](#)

ولهم قدرات ولكن كما قال القائل وصاحب الحاجة اعمى لا يرى الا مصلحته صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا مصلحته. ان لبيت له فانت جيد ان لم تلبى له لا ينزر الى عزرك ولا ينظر الى عارض. المهم انه يتحامل عليك لكون المصلحة لم - [00:28:09](#)

تلبى فهذه مقولة قالها عدد من العلماء واظن ان منهم ايضا شيخ الاسلام ذكر معناها عرضا في ابواب التوسلات ان صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا قضاء حاجته ان لم تقضى حاجته - [00:28:35](#)

فعليك منه ما ستستحق. فلكن ربنا قال ان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم اي اطهر لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح اي اثم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة - [00:28:56](#)

فيها متاع لكم قال بعض العلماء من ذلك السفائف التي كانت تصنع في الطرقات تكانى للمدينة على وجه الخصوص وكثير من الموسرين في بعض البلاد يأتي على الطريق يصنع سقيفا - [00:29:19](#)

مبنى واستراحة يجهز فيها بعض الطعام يجهز فيها بعض الشراب للمرور آا للمارة اذا مروا نزلوا فيها فيكرمهم يكرم المرة بيتي بذلك وجه الله يكرم منازلهم يحسن اليهم ومن ذلك سقيفة بني ساعدة - [00:29:42](#)

السقيفة الشهيرة في الاسلام التي كانت عندها البيعة لابي بكر رضي الله عنه وايضا ينزل على قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم يعني غير مسكونة سكنا مغلقا على اصحابه. فقالوا كالمحلات التجارية المفتوحة الكبيرة التي تسمونها الان - [00:30:08](#)

مسلا سوبر ماركت بالعجمي او سوق كبير متكامل دكان مفتوح للناس تدخل تشتري منه وتخرج فهذا ايضا داخل في هذا الباب او المستشفيات او النوادي نحو ذلك فيها متاع لكم - [00:30:35](#)

فاله يعلم ما تهدون وما تكتمون فقال سعيد بن ابي بن ابي الحسن للحسن ان النساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن يعني ماذا اصنع وانا مسافر مسلا لفرنسا ولبريطانيا الان في بلاد المسلمين والعياذ بالله نيسان - [00:30:55](#)

نساء المسلمات الان اكثر من نساء العجب قال اكشفنا صدورهن ورؤوسهن يعني هن كافرات يعني هل استمتع بهن وبالنظر اليهن وهن كافرات قال اصرف بصرك عنهن اصرف بصرك عنهن يقول الله عز وجل اي استدل بقوله تعالى - [00:31:25](#)

قل للمؤمنين لا يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. قال قتادة يحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن خائفة الاعين من النظر يفسر كلمة خائفة الاعين - [00:31:58](#)

من النظر الى ما نهى عنه فقال الزوري في النظر الى التي لم تحد من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن مما يشتبه النظر اليه وان كانت صغيرة احيانا وهذا ادب - [00:32:20](#)

اخذ به الكثيرون احيانا تذهب الى شخص هل كن من اخوانك في الله تراه ادخل عليك ابنته وهي مسلا هي لم تعض ليست ببالغة لكن ادخل عليك مسلا عمرها عشر سنوات او اثني عشر سنة - [00:32:39](#)

ويلبسها لباسا يعني يلبسها ملابس ضيقة وفاتنة جدا احيانا يلبسها ما يسمونه قصير جدا اللي عند اللي عند الكتف بالعجم قط واجيب الى منتصف الفخذ وهذه تحدث فتنة هذه تحدث - [00:32:59](#)

فتنة وهذا تشبه ايد الربا عن التشبه بنسائي العجم وتأخذ هذه التقليعات والملابس من الافلام ومن ومن المسرحيات والمسلسلات التي تراها البنات وقد احسن من قال وينشأ ناشئ الفتيان منا - [00:33:21](#)

على ما كان عوده ابوه على ما كان عوده ابوه قد يتولد مفسد يشعر بها كل من تجري فيه حرارة الرجال ولي بالامر فلا يليق هذا
بالشخص المسلم الصالح ان يصدر بناتهن بهذه المثابة - [00:33:48](#)

الى الاضياف او يدخلون على الاضياف فهن بهذه المثابة من الملبس الضيق والتعري او التكشف قال قال الزهري في النظر الى التي لم
تحض من النساء لا يصلح النظر الى شيء منهن ممن يشتهي النظر اليه وان كانت صغيرة - [00:34:13](#)

ان سأل سائل عن الدليل فالدليل العمومات والله لا يحب الفساد قال وكره عطاء النظر الى الجواري اللاتي يعين بمكة الا ان يريد ان
يشتري الجوارب طبعاً يمشين مكشوفات قال له كاشفات الوجوه - [00:34:34](#)

يباعن واشترينا اذا لم تكن لك حاجة في الشراء فلا تنظر اليهن والله اعلم هذا وجزاكم الله خيراً اذا كان ثم سؤاله فليطرح اتفضل نظر
المدرسة اسمع كلامها وخلص لا تنزر واسمع الكلام اللي انت طالب يعني - [00:34:57](#)

اضطرت الى ان تشرح لك معلماً فاسمع كلامه وعض بصره عنها المدرسة للبنات يطلب الانتقال الى مدرسة بنين ان عجز اتقى الله ما
استطاعوا غض بصره ما استطاع جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:35:23](#)